مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 283 (من 5 إلى 12 يناير 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

إيران ـ علاقاتها مع طالبان؛ ما هي أهداف إيران؟

علاقات طالبان في المنطقة 4

طهران – علاقات طالبان 4

لماذا تحتفظ إيران بعلاقاتها مع طالبان؟..... 6

التعدين في أفغانستان بطريقة غير فنية وبشكل اعتباطي

المناجم في أفغانستان 8

استخراج المعادن في أفغانستان 8

استخراج المعادن من دون إجراءات الحماية..... 9

مهمة الحكومة تجاه التعدين 10

مقدمة

هناك أحاديث تسمع وقتا فوقتا حول علاقة طالبان بإيران في السنوات الأخيرة؛ لكن إيران أنكرت دائما أية علاقة لها بالحركة. في الوقت الحاضر الذي يزداد الأمل في نجاح عملية السلام الأفغانية أكثر مما مضى، وأكثر دول المنطقة إضافة إلى أمريكا تعمل لإنهاء الحرب المستمرة في أفغانستان عن طريق الحوار؛ فإن إيران تظهر بنفسها حقيقة علاقاتها بطالبان.

وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في مقابلة له مع قناة (NDTV) الهندية اعترف بعلاقات بلاده الاستخباراتية بطالبان، لأنها تحتاج إلى هذه العلاقات للحفاظ على أمنها الحدودي في المناطق التي تسيطر عليها الحركة.

ما هي الأهداف التي من أجلها تحاول إيران إقامة علاقات مع طالبان؟ نحاول الإجابة عن هذا السؤال في الجزء الأول من التحليل الأسبوعي لمركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية.

والجزء الثاني من التحليل خصصناه للاستخراج الشخصي وغير الفني للمناجم في أفغانستان ومقتل وجرح العمال نتيجة للاستخراج غير الفني لها. أفغانستان من أغنى بلاد المنطقة من ناحية المناجم والثروات تحت الأرضية فيها؛ إلا أن هذه المناجم لم ينتفع بها حتى الآن ويتم استخراجها بشكل غير قانوني من قبل المسلحين المحليين وغير القانونيين وبطريقة غير فنية.

إيران ـ علاقاتها مع طالبان؛ ما هي أهداف إيران؟

إيران من البلاد المجاورة لأفغانستان التي نشِرت تقارير في الإعلام عن علاقاتها مع طالبان عدة مرات منذ فترة طويلة، وإن كانت تنكر علاقتها بطالبان دائما؛ فإنها أيدت أخيرا أن هيئة من حركة طالبان زارت إيران قبل أيام، وبحثت مع المسؤولين الإيرانيين إنهاء الحرب الحالية في أفغانستان.

زيارة إيران من قبل أعضاء من حركة طالبان يأتي في وقت كانت هناك مفاوضات مباشرة بين طالبان وأمريكا حول عملية السلام في أبوظبي، ومع أن الجلسة الثانية كانت من المقرر أن تكون في السعودية؛ لكن تم رفض جلسة المباحثات في السعودية من قبل طالبان بعد زيارة مندوبين من الحركة لإيران، وتعينت الجلسة في قطر، ثم تأخرت جلسة قطر أيضا بعد وقوع الخلاف على طريقة عملها.

ظهور دبلوماسية طالبان السياسية على مستوى المنطقة والعالم، والعلاقات الإيرانية – الطالبانية، وما هي الأهداف التي تريدها إيران من وراء علاقتها بطالبان؟ هذه الأسئلة نحاول الإجابة عنها في هذا التحليل.

علاقات طالبان في المنطقة

إقامة العلاقات مع دول المنطقة سيما دول الجوار لها أهمية بالغة لدى حركة طالبان. لأن هذه العلاقات أوصلت طالبان إلى الحضور في مباحثات على مستوى المنطقة والعالم، ومن جهة أخرى استطاعوا أن يعرفوا أنفسهم للعالم كقوة عسكرية إضافة إلى كونهم حركة سياسية.

المكتب السياسي لحركة طالبان الذي يتواجد فيه ساستها منذ ٢٠١٠م؛ كان له دور كبير في تنمية علاقات طالبان الدبلوماسية. قامت الحركة عن طريق هذا المكتب بتنمية دبلوماسيتها وتوسيع نطاق علاقاتها مع العالم، واستطاعت تحرير خمسة من اعضاءها من سجن غوانتانامو مقابل جندي أمريكي واحد، كما استطاع تحرير عسكريين من مختلف الدول مثل تاجيكستان وروسيا عن طريق هذا المكتب، كما شاركوا في مؤتمرات دولية مثل باجواش وأخيرا في مؤتمر موسكو، واستطاعوا إيصال صوتهم للعالم، كما استطاعوا إقامة علاقات مع دول مختلفة مثل روسيا والصين وأزبيكستان ودول أخرى، وحاولوا أن يحدوا من قلق هذه الدول بشأنهم. كما حاولت الحركة عن طريق هذا المكتب المقابلة مع مختلف الأطراف والشخصيات الأفغانية ودعوتهم إلى قطر وتبادل الآراء معهم.

إضافة إلى ذلك يبدو أن حركة طالبان استطاعت في السنوات الأخيرة إخراج نفسها من حصر الدولة الوحيدة (باكستان) إلى حد كبير وتوسعت علاقاتها إلى حد تستطيع رفع حاجاتها عن طريق دول مختلفة.

طهران - علاقات طالبان

لم تقل إيران شيئا بشأن طالبان في بداية ظهورها في أفغانستان، ولكن عندما سيطرت الحركة على هراة المحافظة المحاذية لإيران؛ فإنها اعتبرت وجودها في هذه المنطقة خطرا على نفسها ولأول مرة اعتبرتها صناعة باكستانية وسعودية وأمريكية. كما أن مع دخول طالبان إلى كابل اعتبرهم وزير الخارجية الإيراني "علي أكبر ولايتي" متردين وقال: " طالبان لا تستطيع أن تسبب أية مشكلة لحكومة برهان الدين رباني، وقال أن الحكومة المشروعة الوحيدة في أفغانستان لدى إيران هي حكومة برهان الدين رباني " .

أغلقت طالبان السفارة الإيرانية في كابل في الثاني من يناير ١٩٩٧م، وأعطت لمؤظفيها مهلة ٤٨ ساعة للخروج من أفغانستان. وبعد السيطرة على مزار عام ١٩٩٨م قتلوا عشرة دبلوماسيين والإعلاميين الإيرانيين بتهمة التجسس الأمر الذي سبب غضب الإيرانيين الشديد.

إن العلاقات الإيرانية مع الإمارة الإسلامية لم تصبح طبيعية منذ سيطرة طالبان على كابل، ووقفت إيران طيلة هذه الفترة بجانب المعارضين لطالبان ولم تعترف بالإمارة الإسلامية حتى النهاية.

وقفت إيران سرا بجانب أمريكا في هجومها على أفغانستان عام ٢٠٠١م، ولكن اشتد الخلاف بين إيران وأمريكا بعد سنوات واعتبرت إيران الحضور الأمريكي خطرا على نفسها، وتبدو أن إيران بمساندة الروسيا دولة منافسة لأمريكا في المنطقة، بدأت بتوطيد علاقاتها مع طالبان.

كثر الكلام حول علاقات إيران مع طالبان لأول مرة عندما نشرت بعض وسائل الإعلام تقارير عن زيارة أعضاء من حركة طالبان لإيران برئاسة طيب آغا في ١٧ من أبريل عام ٢٠١٥م، إلا أن هذه التقارير تم إنكارها من قبل وزاراة الخارجية الإيرانية. كما أن مقتل الملا أختر محمد منصور في منطقة باكستانية قريبة من الحدود الإيرانية، هو الأمر الذي أزاح الستار عن وجود علاقات بين إيران وطالبان.

إضافة إلى ذلك، فإن بعض المسؤولين المحليين في الحكومة الأفغانية سيما في المناطق الغربية تحدثوا عن المساعدات الإيرانية المالية والعسكرية مع طالبان، إلا أن إيران لم تقبل مثل هذه التصريحات، والحكومة الأفغانية لم تخطُ أي خطوة للتحقيق في هذا الموضوع. وكشف مستشار وزارة الخارجية الأمريكية لإيران برايان هوك لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة عن أنواع من الأسلحة الثقيلة والخفيفة التي قدمتها إيران إلى طالبان. قال هوك لوسائل الإعلام: أن إيران تقدم مساعدات عسكرية إلى طالبان منذ عام ٢٠١٧م.

مع كل هذا؛ اعترفت إيران أخيرا وبشكل رسمي أن هيئة من حركة طالبان زارت إيران في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨م وتحدثت مع مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أما إيران فإنها تعتبر علاقاتها مع طالبان من أجل إحلال السلام في أفغانستان.

لماذا تحتفظ إيران بعلاقاتها مع طالبان؟

ما هي الأهداف التي تريد إيران تحقيقها من إقامة العلاقات مع طالبان؟ الدولة التي طالما خالفت نظام طالبان مخالفة شديدة، هناك نقاط يجب أخذها بعين الاعتبار في هذا الشأن:

الحفاظ على الأمن القومي الإيراني: ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في أفغانستان واتساع رقعة فعالياته إلى دول الجوار؛ يسبب القلق لإيران بالإضافة إلى الدول الأخرى في المنطقة. هناك شكوك على أمريكا والدول المتحالفة معها حول ما إذا كان تنظيم الدولة مشروعا لها، والقصد منها إيجاد القلاقل والحروب في المنطقة. نظرا لذلك يبدو أن إيران تشك في الجهود التي تبذلها الحكومة الأفغانية في مكافحتها لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، لذا فإنها تقيم علاقات مباشرة مع طالبان للتخفيف من التهديدات الأمنية التي تواجهها.

الضغط على أمريكا والحكومة الأفغانية: إن أمريكا دولة مخالفة للنظام الإيراني الحالي أكثر من أي بلد آخر، وبعد إعلان انسحابها من الاتفاق النووي مع إيران، تحاول الضغط على هذا النظام بازدياد أنواع من العقوبات عليه. لذا فإن إيران تحاول بتوطيد علاقاتها مع طالبان تعريض المصالح الأمريكية في أفغانستان إلى خطر وتحاول مواجهة ضغوطها بالضغط المضاد.

في جانب آخر، تحاول إيران الضغط على الحكومة الأفغانية أيضا بالطريقة نفسها. هناك جدل في الوقت الحاضر بشأن موضوع تقسيم مياه نهر "هريرود" بين افغانستان وإيران. تريد الحكومة الأفغانية إدارة مياهها حسب المصالح الوطنية، لكن هذا الأمر ربما يسبب خطرا على إيران كما يراه الإيرانيون.

المشاركة في عملية السلام الأفغانية: وصلت عملية السلا م في أفغانستان إلى مرحلتها المهمة والصعبة، ويبدو أن أمريكا تريد حقا هذه المرة إنهاء الحرب عن طريق الحوار. هناك عدد من الدول تلعب دورا في مفاوضات السلام الجارية، وإيران كذلك تحاول إظهار نفوذه السياسي بإقامتها علاقات مباشرة مع طالبان وإيجاد دور لها في هذه العملية، كما تريد أيضا تحسين علاقاتها مع طالبان لتحقيق مصالحها المستقبلية مع الحركة. انتهى

التعدين في أفغانستان بطريقة غير فنية وبشكل اعتباطي

قتل ثلاثون شخصا وجرح خمسة عشر آخرون الأسبوع الماضي في قرية "شبو" بمديرية كوهستان في محافظة بدخشان نتيجة انهيار جدران إحدى الحُفَر على مجموعة من مستخرجي الذهب من الرمل. قال المسؤولون المحليون في بدخشان أن عمق هذه الحفرة كان أكثر من عشرين مترا والتي تم حفرها من قبل سكان المنطقة لغسل الذهب والحصول عليه بطريقة غير فنية.

عدم الاستقرار وضعف الإدارة للحكومة المركزية شجع الناس سيما الأشخاص والمسلحين غير المسؤولين على حفر واستخراج المعادن شخصيا وبطريقة غير فنية مستغلين فقر الناس وحاجتهم في مختلف مناطق البلاد. هذه الحفريات تتم بطريقة شخصية وبدون إجراءات السلامة والأمن للعمال، ما يؤدي في كثير من الحالات إلى مثل هذه الحوادث الخطيرة.

مع أن بعد عام ٢٠٠١م وإقامة النظام الحالي في أفغانستان كان من المؤمل أن يهتم هذا النظام بالاستخراج القانوني والفني للمناجم، ولكن وبعد مضي ١٨ عاما وإنفاق مئات الملايين من الدولارات تقول التقارير أن المعادن يتم استخراجها بطريقة غير فنية وبشكل غير قانوني.

منلجم أفغانستان، وطرق استخراجها، وعدم وجود الإجراءات الوقائية عند استخراجها، وماذا يجب على الحكومة الأفغانية أن تقوم به تجاه استخراج المعادن؟ موضوعات نتحدث عنها في هذا التحليل.

المناجم في أفغانستان

مع أن الشعب الأفغاني من أفقر الشعوب في العالم وعشرات من مواطني هذا البلد يقعون ضحايا لإيجاد لقمة العيش بأشكال مختلفة داخل البلاد وخارجها بسبب الفقر والبطالة؛ إلا أن أراضي هذا البلد تعتبر من أغنى الأراضي في المنطقة التي فيها أقسام من المناجم والثروات الطبيعية التي لم تستخرج ولم ينتفع بها حتى الآن.

طبقا لتقرير عام ١٨٩٠م الذي تم إعداده من قبل علماء الأرض البريطانيين وبعد التحقيقات التي تمت من قبل الروس والأمريكيين والألمان والفرنسيين حول المعادن في أفغانستان فإن هذا البلد غني بمناجم كبيرة من النفط والغاز والفحم الحجري والذهب والفضة ولازورد والنحاس وغيرها.

وطبقا للتحقيقات الخمسية التي إجريت من قبل إدارة علم الأرض الأمريكية من عام ٢٠٠٦م إلى ٢٠١٠م فإن قيمة المناجم الموجودة في أفغانستان تقدر بتريليون واحد (ألف مليار) دولار. أما الحكومة الأفغانية تقدر قيمة معادن البلاد بثلاثة تريليونات دولار، ويقال أن مواقع المعادن في أفغانستان تصل إلى ١٤٠٠ موقع.

استخراج المعادن في أفغانستان

مع أن المعادن وثروات باطن الأرض يستفاد منها في دول أخرى لمكافحة الفقر وتوفير الرفاهية للشعب وتدل على الاستقرار الوطني والاقليمي، ومع أن أفغانستان فيه معادن طبيعية غير مستخرجة وغير مستفادة منها؛ إلا أن الحروب الطويلة وعدم الاستقرار السياسي أصبح عائقا أمام الاستفادة الصحيحة من معادن البلاد. واستمر الاستخراج غير القانوني وغير الفني لها لعشرات السنين، وكثيرا ما تحول إلى مقابر جماعية للعمال.

طبقا للمعلومات المقدمة من قبل اللجنة المشتركة المستقلة للرقابة وتقييم مكافحة الفساد الإداري فإن " قطاع المعادن في أفغانستان تحول إلى مشكلة بدلا من أن يكون فرصة للبلاد، لأن هذا القطاع له علاقة مباشرة بالمخدرات والاضطرابات والجماعات الفوضوية " ، وقسمت اللجنة في تقرير لها الاستخراج غير القانوني للمناجم في أفغانستان إلى ثمانية أقسام:

- استخراج المعادن في المناطق التي تقع خارج سيطرة الحكومة الأفغانية. مع أن عقد الاتفاقيات مثل هذه المعادن يتعلق بوزارة المعادن والبترول؛ إلا أنهم مضطرون إلى دفع الأموال للجماعات المسلحة غير القانونية في المناطق والطرق التي يستخدمها العمال أنفسهم أو يستخدمونها لنقل محاصيلهم.
- المعادن التي تقع خارج نطاق سيطرة الحكومة الأفغانية وليس هناك عقد بينهم وبين الحكومة الأفغانية، ويتم استخراجها بشكل كامل تحت إشراف الجماعات المسلحة غير القانونية.
- استخراج المعادن التي يسيطر عليها شخصيات سياسية بما فيهم أعضاء البرلمان إما كشركاء أو مالكين لها أو المتحكمين فيها.
- استخراج المعادن دون الالتزام بشروط العقد أو المستلزمات القانونية. مثل الاستخراج وفقا لعقد الكشف أو عدم اتباع قواعد السلامة وقواعد الصحة والعمل الواجب اتباعها (OHS) أو مستلزمات التنمية البيئية والاجتماعية.
- لا ستمرار في استخراج المعادن حتى بعد نهاية عقدها.
- استخراج المعادن من قبل الشركات التي تقوم بأعمال بناء البنية التحتية، وتحصل على مواد البناء التي تحتاجها مشاريعها من المعادن دون أن يكون بينها بين تلك المعادن أي عقد.
- استخراج المعادن غير مصدق عليها للفترة القانونية التي يجب أن ينتظر حتى نهايتها لبدء تنفيذ العقد.
- استخراج المعادن بطريقة غير فنية وفي مساحة صغيرة دون الحصول على الرخصة أو العقد.

استخراج المعادن من دون إجراءات الحماية

عدم وجود إجراءات الحماية أحد الموضوعات التي يتم البحث حوله في استخراج المعادن. أكثر المعادن في أفغانستان تستخرج بطريقة بدائية وغير معيارية من قبل أشخاص غير مسؤولين، ما يأخذ ضحايا من العمال في هذه المعادن.

الأحداث الأخيرة في محافظة بدخشان والتي كانت بسبب الاستخراج من قبل أشخاص غير مسؤولين وبطريقة غير مهنية والتي راح ضحيتها ثلاثون من العمال لم تكن أول حادثة من نوعها؛ ولكن قبلها أيضا

قتل عشرات العمال في مثل هذه الحوادث. مثلا في ١٤ من سبتمبر ٢٠١٣م قتل ٢٧ شخصا وجرح ٣٠ آخرون نتيجة انهيار منجم للفحم الحجري في منطقة " آبخورك " في مديرية " روي ودوآب " بولاية سمنجان. كما قتل حوالي ١٦ عاملا في حادثة أخرى في منجم للفحم الحجري في منطقة " دهن تور " في مديرية دره صوف بولاية سمنجان في ٣٠ من أبريل من عام ٢٠١٤م.

عدم وجود خطة عملية للتعدين بطريقة مهنية وأيضا عدم وجود إجراءات الحماية المهمة في التعدين أدى في السنوات الأخيرة إلى مقتل وجرح عشرات العمال. طبقا للنتائج التي توصلت إليها المؤسسة المدنية لجماعة التحقيق وحماية حقوق الإنسان والتي نشرتها بعد التحقيق حول ستين منجما في محافظات مختلفة في أفغانستان عام ٢٠١٥م فإن قلة الحقوق المادية وعدم وجود وسائل الإنذار عند الخطر، وعدم وجود ملابس واقية، وعدم وجود فرق الإنقاذ، وعدم وجود الأغذية الصحية، وعدم وجود وسائل النقل المنظمة، ووجود الغبار والأتربة الكثيرة في حقول المعادن، ووجود الغازات السامة، وقلة الأوكسيجين، والضغوط من قبل أصحاب العمل؛ هي من الأمور التي تسبب المشاكل للعمال في حقول المعادن في أفغانستان.

مهمة الحكومة تجاه التعدين

حول التعدين أو كيفية استخراج المعادن في أفغانستان؛ يجب على الحكومة أن تأخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار:

منع الاستخراج غير القانوني للمعادن: الاستخراج غير القانوني للمعادن من قبل أصحاب السلطة والجماعات المسلحة غير القانونية هو أحد العوامل المهمة التي زادت من عدم الاهتمام بالوقاية الصحية وحماية عمال المعادن. مع أن أحد العوامل المهمة لاستخراج المعادن بشكل غير قانوني هو عدم وجود الأمن، ولكن يجب منع أصحاب القوة المحليين والشخصيات السياسية والمسؤولين الحكوميين الآخرين من استخراج المعادن بشكل غير قانوني وبطريقة غير مهنية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، أو متابعة عملهم على الأقل.

وجود الفساد الإداري: الفساد الإداري وعدم متابعة عمل استخراج المعادن من قبل الحكومة أدى إلى استغلال العمال من قبل أصحاب العمل وحرمان العامل من حقوقه اللازمة. عدم وجود الشفافية في العقود وعدم متابعة عملية الاستخراج بشكل عملي كان من دواعي القلق دائما، ويجب على الحكومة الأفغانية أن تعمل على استراتيجية عملية ومؤثرة لمحو الفساد في وزارت المعادن والبترول حتى تستطيع منع الفساد في هذا القطاع.

عدم القابلية: الحكومة الأفغانية ومع مرور أكثر من ١٨ عاما تواجه مشكلات كثيرة فيما يتعلق بإدارة المناجم الطبيعية وكيفية إبرام عقود استخراج معادن البلاد. عدم القابلية لإدارة واستخراج المعادن في وزارة المعادن والبترول هو أحد العوامل المهمة المؤدية إلى حرمان أفغانستان من الانتفاع بمناجمها ومواردها تحت الأرضية وغير مستخرجة التي لم يستفد منها بعد في رفاهية الشعب وتنمية البلاد الاقتصادية. كما أن هذا الأمر أتاح الفرصة لاستخراج المعادن من قبل أشخاص غير مسؤولين وبطريقة غير مهنية، يجب على وزارة المعادن والبترول أن تعمل على إعداد القابلية في هذا المجال طبقا للمعايير الدولية.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com